الصفات العربية: خصائصها ودورها في خزن المعلومات واسترجاعها

أ.د. نزار محمد علي قاسم*

تاريخ التقديم: 2008/2/24 تاريخ القبول: 2008/6/10

1. المقدمـــة

تمثل الأسماء والصفات الغالبية العظمى مما يستعمل للتعبير عن المفاهيم في عمليات خزن المعلومات واسترجاعها لأنها تعبر عن الأشياء والموضوعات وأوصافها. وقد استعملت الأسماء والصفات في اللغات الأوربية وخاصة الانكليزية في خزن المعلومات واسترجاعها وفق خصائص مفردات تلك اللغات وترجمت غالبية قوائم رؤوس الموضوعات والمكانز إلى العربية دون النظر إلى خصائص المفردات العربية فجاءت غالبيتها انكليزية قلباً وقالباً لكن بكلمات عربية لا تمثل جوهر اللغة العربية وروحها. لذا كان لابد من تناول هذه الخصائص بالدراسة واستبيان معالمها لغرض استعمالها بما يتماشى مع خصائصها.

2. الأهداف

1. التعرف على الصفات العربية وصياغتها.
2. التعرف على خصائص الصفات العربية ومقارنتها مع خصائص الصفات الانكليزية.
3. إبراز مزايا الصفات العربية ودلالاتها.
4. بيان أثر مزايا الصفات العربية في خزن المعلومات واسترجاعها.
5. الخروج بتوصيات حول استعمال الصفات العربية بما يتماشى مع خصائصها.

3. الفرضيات

* قسم المعلومات والمكتبات/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

1. تمتلك الصفات العربية خصائص دقيقة ودالة ومحددة مفيدة في خزن المعلومات واسترجاعها.
2. تتفوق الصفات العربية على الانكليزية في أغلب خصائصها.

4. التعريفات

الاسم في العربية كلمة تدل على معنى مستقل بالفهم ليس الزمن جزءاً منه[1]. أو هو كلمة تدل بذاتها عن شيء محسوس (مثل: بيت، نحاس، وجه، نخلة، محمد) أو شيء غير محسوس يعرف بالعقل (مثل: شجاعة، مروءة، شرف، نبل، نبوغ) وهو في الحالتين لا يقترن بزمن[2]. فالاسم إذن كلمة تدل على مسمىً كأن يكون شخصاً أو حيواناً أو نباتاً أو شيئاً أو معنىً. والصفة كلمة تصف الاسم فيصبح موصوفاً.

5. علاقة الصفات بالأسماء

الصفات جزء من الأسماء في العربية وليست قسماً مستقلاً كما هو الحال في اللغة الانكليزية. تأتي الصفة العربية بعد الموصوف فهي تصف الاسم الذي قبلها. تتأخر عنه موقعاً وتطابقه في جنسه (مذكراً كان أم مؤنثاً) وفي عدده (مفرداً كان أم مثنى أم مجموعا) وفي حاله (مرفوعاً كان أم منصوباً أم مجروراً). كما أنها تشترك مع الاسم (الموصوف) في ثلاث من علاماته الخمس وهي التعريف حيث تدخل أداة التعريف على الاسم والصفة، والجر حيث يجر الاسم والصفة بالكسرة أو ما ينوب عنها، والتنوين حيث يتم إيراد الفتحة أو الكسرة أو الضمة مكررة على النكرات من الأسماء والصفات المعربة المفردة أو المجموعة جمع تكسير أو جمع مؤنث سالمٍ في حالات الرفع والنصب والجر، كما أن بعض صيغ الصفات تدل على شيئين أولهما وصف للحدث والثاني من قام به أو من

(1) الدحداح، أنطوان.- معجم *قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات*. ط3.- بيروت: مكتبة لبنان،1987 ص37.

(2) عباس حسن.- *النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة*. ط5.- القاهرة: دار المعارف، 1975. ج1ص26.

وقع عليه أو اتصف به. ولعل هذه جميعاً هي أسباب اعتبار الصفات جزءاً من الأسماء. إن أسماء الله الحسنى هي صفات لله تعالى. إلا أن الصفات العربية لا تشترك مع الأسماء في العلامتين الأخريتين وهما النداء والإضافة فالصفات لا تنادى ولا يضاف (يسند) إليها. أما الصفة في اللغة الانكليزية فتسبق الاسم وتصف ما بعدها دون أن تطابقه في جنسه أو عدده أو حاله، أي أنها لا تحمل أياً من خصائص الأسماء التي تصفها.

6. أنواع الصفات

الصفات في العربية مشتقة أو جامدة. المشتقة هي المأخوذة من الفعل والجامدة هي غير ذلك. فالمشتقة تشمل اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأمثلة المبالغة وأفعل التفضيل وهي جميعاً متصرفة أي أنها تؤنث وتذكر وتفرد وتثنى وتجمع. أما الجامدة فهي التي تدل على معنى المشتق مثل رأيت قائداً أسداً وحَمَلاً أي شجاع ووديع فالشجاعة صفة للأسد والوداعة صفة للحَمَل وأن القائد شجاع ووديع صفة وليس أسد وحَمَل حقيقة بل مجازاً. إن استعمال الصفات الجامدة يسبب اللبس عند خزن المعلومات واسترجاعها. وفيما يأتي صياغة الصفات المشتقة:

7. صياغة الصفات

1:7. اسم الفاعل: صيغة تدل على ما وقع منه الفعل أو قام به على معنى الحدوث مثل كاتب. والمراد بالحدوث أن يكون الحدث أي المعنى القائم بالفعل متجددا لصاحبه في أحد الأزمنة الثلاثة[1] فهو إذن يدل على شيئين الأول وصف يدل على الحدث والثاني من قام به أو اتصف به مفيداً التجدد و الحدوث أي الذات ويصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فاعل وما زاد على الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر. أما أشهر أبنية أسم الفاعل فهي:

(1) الدحداح. مصدر سابق ص 80.

فاعِل: كاتب	مُفعِل: مخرج	مُفعِّل: مدرب
مُفاعِل: مشارك	مُتفاعِل: متغافل	مُتفعِّل: متكلم
مُنفعِل: منقطع	مُفتعِل: مجتهد	مُستفعِل: مستورد

إن صياغة اسم الفاعل من الفعل السالم الصحيح لا تغيير فيه أما من الفعل المهموز أو المضاعف أو المعتل فيحدث فيه بعض التغيير.

2:7. صيغ المبالغة: تلحق باسم الفاعل لأن وصف اسم الفاعل بالمبالغة والكثرة يتم عن طريق تحويله إلى أحد الأمثلة التي ذكرها الصرفيون وهي:

فعّال: خواض وسباح وشراب ووهاب.

مِفعال: مِضحاك ومِعطار ومِهذار ومِطعان[1].

فعول: صَبور وشكور وفخور وأكول.

فعيل: عَليم وبَصير وعَنيد وخبير.

فعِل: حَذِر وفهم وعَسِر وجَلِد.

وهذه صيغ قياسية[2] وهناك صيغ أخرى سماعية مثل فعّالة: نَسّابة وعلامة، و فاعول: فاروق ولاعوب وسابوح وحاسوب.

3:7. اسم المفعول: صيغة تدل على ما وقع عليه الفعل[3] وهو وصف يشتق أو يصاغ من مضارع الفعل المبني للمجهول للدلالة على الحدث أو الحدوث وذات الفعل، أو هو وصف أشتق من فعل لمن وقع عليه. فهو في حقيقة الأمر وصف للمفعول.

"يصاغ من الثلاثي المجرد على وزن مفعول غالباً... ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، ولا يبنى إلا من المتعدي بنفسه أو بواسطة. وهو يدل على معنى فِعلٍ مجرد ليس

(1) كمال إبراهيم.- *عمدة الصرف*.- بغداد: مطبعة النجاح، [ب.ت] ص 84.

(2) النايلة، عبد الجبار علوان.- *الصرف الواضح*.- الموصل: جامعة الموصل، مؤسسة دار الكتب، 2988 ص159-162.

(3) الدحداح. مصدر سابق ص82.

بدائم وعلى صاحبه الذي وقع عليه هذا المعنى"[1]. وهو يحتمل الأزمنة الثلاثة ويكون على معنى الحدوث (أي حالة طارئة لا تدوم) لا الثبوت كما في اسم الفاعل[2]. وأشهر أبنية اسم المفعول من الثلاثي ومزيده: مَفعول: ممنوع ومعلوم، مُفعِّل: معلم، مُفعَل: مُحمر ومُسوَد، مُفعِل: مخرج ومجهد، مُفاعِل: مقاتل ومسالم، مُستفعِل: مستورد .

ومن الرباعي ومزيده: مُفعلِل: مُزلزِل ومُدحرِج، مُفعَنلِل: مُحرَنجم

4:7. الصفة المشبهة: صيغ تشتق من الفعل اللازم للدلالة على معنى قائم بالموصوف بها على وجه الثبوت مثل حسن وكريم و احمر لذا فإنها:

1. مشتقة من الفعل. فغير المشتق لا يسمى صفة مشبهة.
2. تشتق من الفعل اللازم، فما يشتق من فعل متعد لا يسمى صفة مشبهة كاسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل إذا اشتق كل منها من المتعدي.
3. تدل على من قام به الفعل فلا يدخل في ذلك اسما الزمان والمكان واسم الآلة.
4. تدل على معنى الثبوت، فاسم الفاعل من اللازم كقائم واسم التفضيل من اللازم كأفضل لا يدلان على الثبوت[3].

تصاغ من الفعل الثلاثي على الأوزان الآتية: أفعَل مؤنثه فعلاء: اَحمَر حمراء، فعُل: جُنب، فعيل: جميل، فعِل: فزِع وقلِق، فعل: ملح وصفر.

وتتميز الصفة المشبهة عن اسم الفاعل بعدة وجوه أهمها:

1. إنها تدل على الثبوت (الإطلاق) وهو يدل على الحدث.
2. إنها لا تدل إلا على الحال، واسم الفاعل يصلح للدلالة على أي من الأزمنة الثلاثة.

---

(1) النايلة. مصدر سابق ص 165.

(2) اليازجي، ناصيف.– *كتاب الجمانة في شرح الخزانة*.– بغداد: دار البيان، بيروت: دار صعب [ب.ت] ص 24–25.

(3) العيني، بدر الدين محمود بن احمد.– *ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح*/ تحقيق عبد الستار جواد. مجلة المورد المجلد 4 و5 (1975–1976).

3. إنها لا تصاغ إلا من الفعل اللازم كجميل من جَمُلَ وحَسُنَ من حَسُن، وطاهِر من طهُرَ وهو يصاغ من اللازم كقائم من قام، والمتعدي كضارب من ضرب على حد سواء.
4. إن صيغها ليست قياسية كاسم الفاعل[1].

5:7. افعل التفضيل: هو الوصف المبني على أفعَل لزيادة صاحبه على غيره في أصل الفعل[2] أو صيغة تدل على وصف شيء بزيادة على غيره[3] يصاغ من الفعل الثلاثي المجرد التام المتصرف المثبت القابل للتفاوت المبني للمعلوم ليس الوصف منه على افعل ويصاغ من اللازم والمتعدي على السواء[4] ويأتي على وزن افعَل مثل أسرَع وأكرَم وأطوَل واشعَر واعدَل. وتحذف همزة أفعل من خير وشر إذا أريد بهما التفضيل فيقال خير منه بمعنى أخير.

8. خصائص الصفات العربية

1:8. موقع الصفات العربية

تأتي الصفة العربية بعد الموصوف موقعا وهذا التتابع مهم جدا لأنه التسلسل الاعتيادي والطبيعي حيث يذكر الشيء أولا فيعرف الموضوع المبحوث ثم تأتي صفته لوصفه وتخصيصه وتحديده. أما في الانكليزية فالأمر معكوس حيث تأتي الصفة أولا فلا يعرف الموضوع المبحوث ثم يأتي الاسم الموصوف بعدها أي عكس التسلسل الاعتيادي المنطقي.

1:1:8. مزايا موقع الصفات العربية

(1) ترزي، فؤاد حنا.- *الاشتقاق*.- بيروت: الجامعة الأمريكية، كلية العلوم والآداب، 1969 ص 212.

(2) الأزهري، خالد بن عبد الله. *شرح التصريح على التوضيح لألفية ابن مالك*. ط2.- القاهرة: المطبعة البهية، 1305هـ، ج2 ص112.

(3) الدحداح. مصدر سابق ص 88.

(4) الأنباري، أبو البركات.- *البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث*/ تحقيق رمضان عبد التواب.- القاهرة: مطبعة دار الكتب، 1970.ص 493.

المزيــة الأولــى هــي أن ورود الصــفة بعـد الموصــوف يمثـل التسلسـل الاعتيـادي الطبيعـي للتعبيـر عـن المفـاهيم. فـورود الاسـم أولا يجعـل التركيـز فـي الذهن عليه قبل الانتقال إلى صفته وهذا ما تسعى إليه قوائم رؤوس الموضوعات وغيرهـا عنـد اسـتعمالها الصـفة والموصـوف مـداخل لهـا. مثـال ذلـك للتعبيـر عـن الشـعر العربـي يسـتعمل رأس الموضـوع "الشـعر العربـي" حيـث تـم التركيـز علـى الموضوع وهو الشعر ثم على صفته وهي العربي. أما في الانكليزية حيث يعبر عن هذا الموضوع ب Arabic literature مبتدءا بكلمة Arabic وهي صفة ثم يأتي الموضوع literature متأخراً. لذا ومن أجل إبراز الموضوع يصار إلى قلب الترتيـب بتقـديم كلمـة literature تليهـا كلمـة Arabic وتفصـل بينهمـا فاصـلة فيصبح رأس الموضوعLiterature, Arabic.

أمـا المزيـة الثانيـة فهي أن التسلسل الطبيعي للصفة والموصوف بالعربية يهيئ المجال لتجميع الأجزاء والأقسام والأنواع المختلفة من الموضوع مع بعضها وترتيبها هجائياً

مثال ذلك: التربية الإسلامية
التربية الدينية
التربية الرياضية
التربية العسكرية
التربية الوطنية

أمـا فـي الانكليزيـة فستتشـتت الـرؤوس Islamic education, Religious education, Physical education, Military education, National education تحت الحروف I, R, P, M, N لأنها تبدأ بها. أما عند قلبها فيكون تسلسلها كما في العربية ويجري تجميعها مع بعضها كما يأتي:

Education, Islamic
Education, military
Education, national
Education, physical
Education, religious

2:8. التعريف والتنكير

تشترك الصفة العربية مع الموصوف في كونه نكرة أو معرفة فيدخل التنوين على الصفة كما يدخل على الموصوف إن كان نكرة وتدخل أداة التعريف عليها إن كانت معرفة فتقول: زهرة جميلة والزهرة الجميلة. أما في الانكليزية فتأتي علامة النكرة أمام الصفة لتحدد الاسم الذي بعدها إن كان مفرداً نكرة فقط فتقول: a nice picture إن ابتدأت الصفة بحرف صحيح أو an important person إن ابتدأت بحرف علة. أما إن كان الاسم معرفة أتت أداة التعريف أمام الصفة أيضا لتعرف الاسم الذي بعدها فتقول للمفرد the nice picture وللجمع the nice pictures.

1:2:8. مزايا تعريف وتنكير الصفات

عند استعمال الصفة لوحدها كمدخل لتمثل مفهوماً ما فإنَّ وجود أل التعريف معها يدل على أن الاسم الذي تصفه معرفة أيضا وأن عدم وجود أل التعريف ووجود التنوين معها يدل على أن الاسم الذي تصفه نكرة. أما في الانكليزية فلا تدخل أداة التعريف ولا أدوات التنكير على الصفات إن استعملت لوحدها لأن هذه الأدوات تعرف أو تنكر الأسماء فقط مما يفقد الصفة مزية الدلالة على الاسم الموصوف في هذه الحالة، أي عند استعمال الصفة لوحدها.

3:8. ألتذكير والتأنيث (دلالة الجنس)

الأسماء والصفات في العربية على قسمين مذكر ومؤنث سواء أطلقت على من يعقل ومن لا يعقل. أما في الانكليزية فإنَّ الأسماء على ثلاثة أقسام هي المذكر والمؤنث والجماد، لكن الصفات على حالة واحدة فقط. المذكر في العربية هو الأصل في الأسماء لذلك لم يحتج الاسم المذكر إلى علامة تميزه لفظاً أو تقديراً[1]. ولما كان المؤنث فرع المذكر احتاج الاسم المؤنث إلى علامة لفظية

(1) ابن عقيل، بهاء الدين.– *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*. – بيروت: دار إحياء التراث العربي (د.ت.) ج2 ص 429.

ظـاهرة أو مقـدرة تميـزه مـن الاسـم المـذكر" لأن الأشـياء الأول تكـون بسـيطة لا تركيـب فيهـا والثـواني تحتـاج إلـى مـا يميزهـا مـن الأول"[1]، وهـذا يشـمل الصـفات أيضا باعتبارها جزءاً من الأسماء.

1:3:8. علامات التأنيث

تدخل على الأسماء والصفات المؤنثة العربية علامات تميزها هي:

1. تاء التأنيث نحو فاطمة، جميلة.
2. الألف المقصورة نحو سلمى، حبلى.
3. الألف الممدودة نحو أسماء، حسناء.

ولكن هناك أسماء وصفات معربة مؤنثة لفظاً مثل معاوية و حمزة تحوي تاء التأنيث. كما وهناك الكثير من أسماء الإناث وصفاتهن ليست فيها علامات التأنيث مثل زينب وسعاد ومرضع. والتاء علامة مهمة من علامات التأنيث زيدت في الأسماء لتميز المؤنث من المذكر فتدخل بقلة على الأسماء التي ليست بصفات نحو إنسان وإنسانة. أما استعمال التاء لتمييز صفة المؤنث من المذكر فبكثرة نحو مسلم ومسلمة وصائم وصائمة وقائم وقائمة ونائم ونائمة وسابح وسابحة[2]. غير أن هناك صفات لا تلحقها التاء وهي:

1. الصفات الخاصة بالمؤنث وحده المعبرة عن خصائص ذلك الجنس إذا أريد لها معنى الثبوت نحو حامل وحائض وطالق وعاقر وناهد وعانس وناشز ومرضع. ولكن إذا قصد بهذه الصفات الحدوث في أحد الأزمنة لحقتها التاء

(2) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن بكر.– *همع الهوامع. شرح جمع الجوامع*/ تصحيح محمد بدر الدين النعساني.– القاهرة: مطبعة السعادة، 1327هـ. ج2 ص 165.

(3) رؤوف جمال الدين.– *شرح المعجب لذيل المغرب في علم النحو*.– النجف: مطبعة الآداب، 1398هـ ص 119–120

نحو هذه المرأة طالقة منذ شهر[1]. قال تعالى: (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت)[2].

2. الصفات على وزن فعول بمعنى فاعل نحو صبور وحقود فيقال امرأة صبور بمعنى صابرة وأما إذا كان فعول بمعنى مفعول أي ما دل على ما وقع عليه الفعل جاز تأنيثه وعدم تأنيثه نحو فرس ركوب أو ركوبة وبقرة حلوب أو حلوبة.
3. فعيل بمعنى مفعول بشرط أن يذكر معه الموصوف نحو رجل جريح بمعنى مجروح وامرأة جريح بمعنى مجروحة. فان لم يذكر موصوفه واستعمل استعمال الأسماء لحقته التاء نحو هذه ذبيحة العيد وتلك نطيحة الثور أي مذبوحة ومنطوحة. فإن كان فعيل بمعنى فاعل لحقته التاء الفاصلة بين المذكر والمؤنث نحو رجل رحيم وامرأة رحيمة وكريم وكريمة ولطيف ولطيفة.
4. مِفعال بكسر الميم كمِنحار. يقال رجل مِنحار وامرأة مِنحار أي كثير النحر وكثيرته.
5. مِفعيل بكسر الميم. كمِعطير يقال رجل مِعطير وامرأة مِعطير إذا استعملا العطور.
6. مِفعَل بكسر الميم نحو رجل مِغشم وامرأة مِغشم (المِغشم الشجاع الجريء الذي لا يثنى عزمه).

فالأوزان الأربعة فعول بمعنى فاعِل ومِفعال و مِفعيل ومِفعَل مشتركة بين المؤنث والمذكر وفي هذا يقول إبراهيم السامرائي "الصفات على وزن فعيل وفعول مما يستوي فيها المذكر والمؤنث غير أن اللغة عبر العصور احتاجت لتمييز بين هذين البناءين كما تدل على ذلك الشواهد الكثيرة فصرنا نرى صديقة وعدوة وعجوزة وقتيلة.. ومِفعيل للمذكر والمؤنث ولكن مسكينة للمؤنث"[3].

---

(1) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان.- *الكتاب*/ تحقيق عبد السلام محمد هارون.- بيروت: دار عالم الكتب (د.ت.) ح3 ص384.

(2) سورة الحج، الآية 2.

(3) السامرائي، إبراهيم.- "نظرة مقارنة في التأنيث والتذكير". *مجلة المجمع العلمي العراقي* مج16 (1968) ص103-110.

ولكن ليس كل ما دخلت عليه التاء كان لغرض التأنيث فهناك حالات منها[1]:

1. تمييز الواحد من الجنس نحو شجر وشجرة ونخل ونخلة وثمر وثمرة.
2. المبالغة نحو راوية لكثير الرواية.
3. تأكيد المبالغة للمذكر بمعنى المدح أو الذم نحو رجل علامة ونسابة للمدح ورجل هيابة للذم حيث إن فعال صيغة مبالغة بدون تاء نحو علام ونساب وهياب فدخلت التاء لتأكيد المبالغة لأنها للمبالغة.
4. الدلالة على النسب نحو دمشقي ودماشقة وازرقي وأزارقة[2].

2:3:8. أقسام المذكر والمؤنث

1:2:3:8. أقسام المذكر: المذكر على قسمين هما:

1. **المذكر الحقيقي** وهو ما كان بإزائه مؤنث من جنسه نحو رجل أنثاه امرأة وجمل أنثاه ناقة وحمل أنثاه نعجة[3].
2. **المذكر المجازي** وهو مذكر غير حقيقي ليس له أي صفة من صفات المذكر المعروفة وليس له مؤنث من جنسه غير أنه اصطلح على تسميته مذكراً نحو جدار وشارع وقلم وكتاب.

2:2:3:8. أقسام المؤنث: يقسم المؤنث إلى خمسة أقسام هي:

1. **المؤنث الحقيقي** وهو ما اتصف بصفات المؤنث المعروفة كالتناسل والتوالد والتكاثر سواء أكانت لها علامة تأنيث ظاهرة أم مقدرة نحو امرأة وزينب وسلمى وفتاة وسمكة. وقد يكون للحيوان مؤنث من غير لفظه مثل لبوة أنثى

(1) الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن.– *الواضح في علم النحو*/ تحقيق أمين علي السيد.– القاهرة: دار المعارف، 1975 ص 312.

(2) النايلة، مصدر سابق ص326.

(3) الأنباري، أبو البركات.– مصدر سابق. ص 63.

الأسد ونعجة أنثى الخروف ودجاجة أنثى الديك، وقد لا يكون فيقال مثلاً أنثى الضبع و أنثى الغراب[1].

2. **المؤنث المجازي** وهو ما ليس له صفة من صفات المؤنث الحقيقي ولكن اصطلح على جعله مؤنثاً وهو على نوعين. أولهما ما كان مختوماً بعلامة تأنيث ظاهرة نحو خيمة وساحة ومسطرة ودائرة وجامعة وماكنة وصحراء وسماء. ثانيهما ما خلا من علامة تأنيث نحو أرض وقدر وأذن وعين وكتف. ويعرف تأنيث هذا النوع من الأسماء بغيره كالإشارة إليه نحو هذه أرض زراعية وعود الضمير إليه مؤنثاً كقوله تعالى (والأرض وما طحاها ونفس وما سواها)[2] والإخبار عنه ونعته بالمؤنث نحو عين ساهرة وكذلك برد التاء إليها عند التصغير لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها فيقال في أذن اذينة. أما الرباعي كمريم وزينب وسبيل فالحرف الرابع قائم مقام التاء فلا تظهر.
3. **المؤنث اللفظي** وهو ما كان اسم علم لمذكر وفيه علامة تأنيث ظاهرة نحو موسى وعيسى وزكريا وحمزة وأسامة وطلحة ومعاوية وعطية.
4. **المؤنث اللفظي المعنوي** وهو ما كان علما لمؤنث وفيه علامة تأنيث ظاهرة نحو سنية وفاطمة وسلمى وأسماء.
5. **المؤنث المعنوي** وهو ما كانت علامة تأنيثه مقدرة لأنه مؤنث في المعنى فقط[3] سواء كان مؤنثاً حقيقياً نحو مريم وزينب ودعد وهند، أم مؤنثاً مجازياً نحو يد وأذن وأفعى وقدر ونار ويد.

ويكون المؤنث معنوياً في أربعة مواضع:

1. أعلام الإناث نحو زينب وهند وسعاد.
2. الأسماء المختصة بالإناث نحو أخت وأم.

(1) المصدر السابق ص 63.

(2) سورة الشمس، الآية 6.

(3) اليازجي، ناصيف.– مصدر سابق.ص 42.

3. أسماء المدن نحو الموصل وبغداد والقدس وأسماء القبائل نحو قيس وقريش وتميم وأسد. أما أسماء الأقطار فبعضها مؤنث كمصر وسورية وبعضها مذكر كالعراق.
4. أسماء بعض الأعضاء المزدوجة في جسم الإنسان أو الحيوان نحو عين ورجل ويد.

وهناك من الأسماء المؤنثة مجازياً ما يجوز فيها التذكير مثل الريح والروح والسبيل والشعير والذهب والإبط والخيل والفلك والطريق والفرس والدرع[1].

3:3:8. مزايا تذكير وتأنيث الصفات

تتميز الصفات العربية بكونها تحمل علامات تفرق بين المذكر والمؤنث مما يعين ويدلل على أن الموضوع الموصوف ينتمي إلى جنس الذكور أو جنس الإناث لا كما هو الحال مع الصفات الانكليزية حيث لا تفرق بين المذكر والمؤنث وبالتالي تدمج صفاتهما معاً عند خزنها رغم الاختلافات الكثيرة بينهما. وعند الحاجة إلى المعلومات عن أحدهما ستسترجع المعلومات عن الاثنين معاً أي استرجاع عال ودقة منخفضة. أما في العربية فيمكن إدخال المعلومات عن المذكر تحت الصفة المذكرة والمعلومات عن المؤنث تحت الصفة المؤنثة، وبالتالي سيكون الاسترجاع دقيقاً وخاصاً بأي منهما. وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك المئات من الصفات التي تمثل الأعمال والوظائف والممارسات والمهن والرتب والألقاب التي يشترك فيها الذكور والإناث مثل تلميذ وتلميذة ومدرس ومدرسة وطبيب وطبيبة ومهندس ومهندسة وخياط وخياطة ومحامي ومحامية وعميد وعميدة وغيرهم كثير. وعند استعمال أي منها في خزن المعلومات واسترجاعها ستتحقق دقة عالية في ذلك. والغريب أن قوائم رؤوس الموضوعات العربية لم تستخدم الصفات العربية المؤنثة لهذه المهن والحرف تماما كما تفعل رؤوس الموضوعات الانكليزية، وحين يراد استخدام (المهندسات) مثلا يستخدم الرأس "النساء كمهندسات" وهي ترجمة حرفية لرأس الموضوع الانكليزي

(1) ثعلب، أبو العباس.– *مجالس ثعلب*/ تحقيق عبد السلام محمد هارون ط2.– القاهرة: دار المعارف، 1965 القسم الثاني ص 303 ذكره النايلة، مصدر سابق ص243.

Women as engineers ويبحث عنه تحت النساء بدل المهندسات وستتجمع كافة الصفات المؤنثة هذه تحت كلمة النساء بدل أن تكون كل منها في موضعها الطبيعي حسب الكلمة التي تمثل صفتها.

4:8. الإفراد والتثنية والجمع (دلالة العدد)

تقسم الأسماء والصفات العربية من حيث دلالاتها العددية إلى ثلاثة أقسام هي:

1. المفرد.
2. المثنى.
3. الجمع.

في حين أن الأسماء الانكليزية على قسمين المفرد والجمع. أما الصفات الانكليزية فتأتي على حالة واحدة لا علاقة لها بعدد الموصوف (الاسم) مما يحجب عنها صفة التمييز بين الموصوف مفردا كان أو غير ذلك مما يفقدها مزية التحديد والتخصيص التي تتمتع بها الصفات العربية.

1:4:8. المفرد

وهو اسم أوصفة تدل على الواحد أو الواحدة ويشير إلى:

1. المذكر: رجل لطيف، أو المؤنث: امرأة لطيفة.
2. النكرة والمعرفة (بإضافة أل التعريف): الرجل اللطيف والمرأة اللطيفة.
3. العاقل كما في أعلاه، وغير العاقل: كتاب لطيف وحديقة لطيفة.

ويأتي شكل المفرد من الأسماء والصفات صحيحاً مثل معلم، أو منقوصاً مثل محامي، أو مقصوراً مثل عصا، أو ممدوداً مثل فضاء.

- الصحيح يبقى على حاله في الرفع والنصب والجر إنما تتغير الإشارة على آخره.
- المنقوص (وهو المختوم بياء لازمة مكسور ما قبلها) فتقدر عليه الضمة والكسرة في الرفع والجر وتظهر عليه الفتحة في النصب.

- المقصور (وهو المختوم بألف لازمة) فتقدر عليه الحركات الثلاث في الرفع والنصب والجر.
- الممدود (وهو المختوم بهمزة قبلها ألف زائدة) فتظهر عليه الحركات الثلاث.

2:4:8. المثنى

هو الاسم أو الصفة الدالة على مسميين اثنين. ويشترط في كل ما يثنى أن يكون مفرداً فلا يثنى المثنى ولا المجموع. كما يشترط أن يكون معرباً فلا يثنى المبني وأن يكون نكرة فلا يثنى العلم ولا يجمع.

تثنية الصحيح

يثنى الاسم والصفة بزيادة ألف ونون مكسورة إلى آخر المفرد في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر مع فتح ما قبل الياء. ولا يطرأ على مفرد الاسم أو الصفة الصحيحين أي تغيير عدا إضافة الألف والنون أو الياء والنون: زهرتان جميلتان زهرتين جميلتين

تثنية المنقوص

إذا كانت ياء المنقوص موجودة بقيت: المحامي المحاميان المحاميين.

أما إذا كانت ياء المنقوص محذوفة فترد عند التثنية: ساع ساعيان ساعيين.

تثنية المقصور

ينظر إلى ألفه فإنْ كانت ثالثة ردت إلى أصلها فقلبت واوا أو ياء: عصا عصوان، رحى رحيان.

وإذا كانت رابعة فما فوق قلبت ياء وأضيفت علامة التثنية: موسى موسيان (ألفه رابعة) مصطفى مصطفيان (ألفه خامسة) مستشفى مستشفيان (ألفه سادسة).

تثنية الممدود

ينظر إلى همزته فإنْ كانت أصلية بقيت على حالها: إنشاء انشاءان.
وان كانت منقلبة عن ياء أو واو فترد إلى أصلها أو تبقى على حالها: كساء كسا وان أو كساءان.
وان كانت للتأنيث قلبت واوا: صحراء صحراوان، خضراء خضراوان.

3:4:8. الجمع

تجمع الأسماء والصفات العربية جمع مذكر سالم أو جمع مؤنث سالم أو جمع تكسير وكما يأتي:

1:3:4:8. جمع المذكر السالم

وهو ما دل على أكثر من اثنين، وسمي سالماً لأن لفظ الواحد صح وسلم فيه لذا يسمى أيضا الجمع الصحيح. يشترط في الأسماء والصفات التي تجمع جمع مذكر سالمٍ أن تكون اسماً أو صفة لمذكر عاقل، خالية من التاء، غير مركبة. وأن لا تكون الصفة على وزن أفعل مؤنثه فعلاء ولا على وزن فعلان مؤنثه فعلى وألا تكون مما يستوي فيه المذكر والمؤنث. وجمع المذكر السالم قياسي يتم بزيادة واو ونون في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر.

لا يحدث في الصحيح المفرد أي تغيير عند جمعه جمع مذكر سالمٍ:
مجد مجدون مجدين

أما المنقوص فتحذف ياؤه إن كانت موجودة: معتدي معتدون معتدين

أما الممدود فيجري عليه ما يجري عليه عند تثنيته فتبقى الهمزة إن كانت أصلية وتقلب إلى واو أو ياء أو تبقى كما هي إن كانت منقلبة: عداء عداوون عداوين قلبت الهمزة واواً

عداء عداءون عدائين بقيت الهمزة على حالها

أما المقصور فيحذف ألفه وتبقى الفتحة قبل الواو أو الياء (علامة الجمع) دليلاً على الألف المحذوفة:

الأعلى الأعلون الأعلين مصطفى مصطفون مصطفين

2:3:4:8. جمع المؤنث السالم

هو ما دل على أكثر من اثنتين. ويتم بزيادة ألف وتاء على المفرد. ويشترك في هذا الجمع من يعقل ومالا يعقل من الأسماء والصفات. ويشمل جميع أعلام الإناث وصفاتهن وكل ما ختم بعلامة التأنيث وكل مصدر زاد عن الثلاثة أحرف ومصغر ما لا يعقل وصفات ما لا يعقل وأسماء المذكر التي لم يسمع لها جمع تكسير وبعض الأسماء الدالة على الجمع مجموعة جمع تكسير وأسماء صدرت بابن أو ذي وهي لغير العاقل.

يجمع الصحيح بزيادة ألف وتاء على آخر المفرد دون أي تغيير إلا إذا كان في آخره تاء فتحذف وتضاف الألف والتاء: مدرسة مدرسات/ مهندسة مهندسات

أما المقصور فينطبق عند جمعه جمع مؤنث سالمٍ ما ينطبق عليه عند التثنية، أي ينظر إلى ألفه فإنْ كانت ثالثة ردت إلى أصلها (الواو أو الياء):

شذا شذوات/ هدى هديات

وإذا كانت رابعة فأكثر قلبت ياء: ذكرى ذكريات/ مستشفى مستشفيات

أما المنقوص فلا يتغير منه شيء: محامية محاميات/ جارية جاريات

أما الممدود فينطبق على همزته عند جمعه جمع مؤنث سالمٍ ما ينطبق عليه عند تثنيته فإنْ كانت همزته أصلية بقيت: إنشاء إنشاءات

وإنْ كانت منقلبة عن أصل (واو أو ياء) بقيت الهمزة أو قلبت واواً: سماء سماءات وسماوات

وان كانت للتأنيث قلبت واواً: سمراء سمراوات

3:3:4:8. جمع التكسير: وهو الجمع الذي يحدث في مفرده تغيير وبذلك لا يسلم بل يكسر عند الجمع كأن يزاد عليه حرف أو يحذف منه حرف أو يتغير شكله. وجمع التكسير جمع عام، للعقلاء وغير العقلاء، ذكوراً كانوا أم إناثاً. والتغيير الذي يقع في جمع التكسير على أنواع هي[1]:

(1) باكزة رفيق حلمي. *-صيغ الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية.-* بغداد: مطبعة الأديب، 1978 ص 121–122.

1. زيادة في آخر المفرد: جرذ جرذان
2. نقص في بناء المفرد: كتاب كتب/ نحلة نحل
3. تغيير في شكل المفرد (كتغير الحركات): أَسَد أُسُد
4. زيادة وتغيير شكل المفرد: رجل رجال/ نشيد أناشيد
5. نقص وتغيير شكل المفرد: رسول رسل
6. نقص وزيادة وتغيير شكل المفرد: فتى فِتيان / غلام غِلمان

فهو إذن لا يعتمد على زيادة كالجمعين السابقين (المذكر السالم والمؤنث السالم) وإنما يعتمد على تغيير صورة المفرد "وهذا دليل على مرونة اللغة العربية وخصوبتها في توليد صيغ شتى من مادة واحدة"[1]. يقسم جمع التكسير إلى قسمين هما:

1:3:3:4:8. جموع القلة وتستعمل لعدد ينحصر ما بين الثلاثة إلى العشرة وأوزانها هي[2]:

1. أفعُل مفرده فعل شرط أن يكون صحيح الأول والثاني وألا يكون مضعفاً: نجم أنجُم/وجه أوجُه/ بحر أبحُر
2. أفعال مفرده فعل معتل الأول أو الثاني أو مضعف: وصف أوصاف / باب أبواب/ عم أعمام
3. أفعِلة الأسماء الرباعية المذكرة التي قبل آخرها حرف مد: طعام أطعِمة / عمود أعمِدة / رغيف أرغِفة
4. فِعلة وهو غير قياسي في أوزان معينة لكنه سمع في ألفاظ أشهرها ما جاء على الأوزان الآتية:

فعل فتى فِتية فعيل صبي صِبية فعال غلام غِلمة

(1) عبد الصبور شاهين.– *المنهج الصوتي للبنية العربية: رؤية جديدة في الصرف العربي*.– بيروت: مؤسسة الرسالة، 1980 ص132.

(2) عبد المنعم سيد عبدالعال.– *جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية*.– القاهرة: مكتبة الخانجي (1976) ص40 – 43.

2:3:3:4:8. جموع الكثرة وتدل على عدد ينحصر من أحد عشر إلى ما لا نهاية. أوزانها كثيرة أشهرها:

فعل سُمْر وعُمْي	مفرداتها اسمر سمراء وأعمى عمياء.
فعَلة طلبة وكتبة	مفرداتها طالب وطالبة، كاتب وكاتبة.
فعْلى جَرْحى ومَوْتى	مفرداتها جريح وميت.
فعّال حُرّاس وقرّاء	مفرداتها حارس وقارئ.
فِعال صِعاب وثياب	مفرداتها صعب وثوب.
فعَلاء كرَماء وجُهَلاء	مفرداتها كريم وجاهل.
افعِلاء أصدِقاء وأنبياء	مفرداتها صديق ونبي.
أفاعِل أفاضِل واكارِم	مفرداتها فاضل وكريم.
فعائل رسائل وعجائز	مفرداتها رسالة وعجوز.
فعالى صحارى وعذارى	مفرداتها صحراء وعذراء

4:4:8. مزايا إفراد وتثنية وجمع الصفات

إن إفراد وتثنية وجمع الصفات العربية يعطي دلالات محددة على الاسم الموصوف من حيث عدده حتى إذا استعملت الصفة لوحدها فتعرف منها من المقصود بهذه الصفة أهو مفرد أم مثنى أم جمع. أما الصفات الانكليزية فلا تعطي أية دلالة على عدد الموصوف فلا تعرف من المقصود من هذه الصفة أهو مفرد أم جمع.

5:8. أحوال الصفات العربية (دلالة الحالة)

تتميز الأسماء و الصفات العربية بوجود ثلاث حالات هي:

1. الرفع وعلامته الضمة.
2. النصب وعلامته الفتحة عدا جمع المؤنث السالم فينصب بالكسرة بدل الفتحة.
3. الجر وعلامته الكسرة.

وينوب عن هذه العلامات علامات أخرى هي:

1. التنوين للنكرات.
2. الألف والنون للمثنى في حالة الرفع.
3. الياء والنون للمثنى في حالتي النصب والجر.
4. الواو والنون لجمع المذكر السالم في حالة الرفع.
5. الياء والنون لجمع المذكر السالم في حالتي النصب والجر.
6. الألف للأسماء الخمسة في حالة النصب والواو في حالة الرفع والياء في حالة الجر.

1:5:8. مزايا أحوال الصفات العربية

إن وجود العلامات على أواخر الأسماء والصفات له أهمية كبيرة في تبيان العلاقة بين هذه الأسماء والصفات فمنها تميز من الفاعل مثلاً ومن المفعول به حيث إن الأول مرفوع والثاني منصوب وهذا مهم في عمليات خزن المعلومات واسترجاعها. تعاني اللغة الانكليزية من عدم وضوح العلاقات بين المفاهيم لعدم وجود أي علامات تميز أحوال الكلمات فيها حيث إن الاسم يبقى على حاله في الرفع والنصب والجر دون أي تغيير. وهذا يؤدي إلى اللبس والاسترجاع الخطأ. في حين أن وجود هذه العلامات على الكلمات يميز بين أحوالها ويخصص الحالة التي هي فيها. إلا أن الكتابة العربية المعاصرة ليست مشكولة (لا تستعمل الحركات) وهذا يسبب الوقوع في الخطأ أحياناً.

9. دلالات الصفات العربية

تأتي على الصفة علامات متعددة لتعبر كل منها عن دلالات خاصة محددة يمثلها شكل من الأشكال الآتية للصفة المعرفة:

السريعُ صفة مذكرة مفردة معرفة مرفوعة لمذكر مفرد معرف مرفوع.
السريعَ صفة مذكرة مفردة معرفة منصوبة لمذكر مفرد معرف منصوب.
السريعِ صفة مذكرة مفردة معرفة مجرورة لمذكر مفرد معرف مجرور.
السريعةُ صفة مؤنثة مفردة معرفة مرفوعة لمؤنث مفرد معرف مرفوع.
السريعةَ صفة مؤنثة مفردة معرفة منصوبة لمؤنث مفرد معرف منصوب.

السريعةِ صفة مؤنثة مفردة معرفة مجرورة لمؤنث مفرد معرف مجرور.
السريعانِ صفة مذكرة مثناة معرفة مرفوعة لمذكر مثنى معرف مرفوع.
السريعينِ صفة مذكرة مثناة معرفة منصوبة أو مجرورة لمذكر مثنى معرف منصوب أو مجرور.
السريعتانِ صفة مؤنثة مثناة معرفة مرفوعة لمؤنث مثنى معرف مرفوع.
السريعتينِ صفة مؤنثة مثناة معرفة منصوبة أو مجرورة لمؤنث مثنى معرف منصوب أو مجرور.
السريعونَ صفة مذكرة مجموعة جمع مذكر سالمٍ معرفة مرفوعة لمذكر مجموع معرف مرفوع.
السريعينَ صفة مذكرة مجموعة جمع مذكر سالمٍ معرفة منصوبة أو مجرورة لمذكر مجموع معرف منصوب أو مجرور.
السريعاتُ صفة مؤنثة مجموعة جمع مؤنث سالمٍ معرفة مرفوعة لمؤنث مجموع معرف مرفوع.
السريعاتِ صفة مؤنثة مجموعة جمع مؤنث سالمٍ معرفة منصوبة أو مجرورة لمؤنث مجموع معرف منصوب أو مجرور.

أما الصفات المعرفة المجموعة جمع تكسير (وتأتي على أوزان متعددة كما مر في جموع القلة وجموع الكثرة) فتظهر عليها الضمة والفتحة والكسرة في الرفع والنصب والجر.

أما الصفات النكرة فتأتي بنفس هذه الأشكال جميعاً مع حذف أل التعريف منها وتنوين الضمة والفتحة والكسرة، وكل منها تمثل نفس ما ورد أعلاه عدا كونها نكرة بدل معرفة.

المفرد: سريعٌ سريعاً سريعٍ/ سريعة ٌ سريعة ً سريعةٍ
المثنى: سريعانِ ِ سريعينِ / سريعتان ِ سريعتينِ
الجمع: سريعونَ سريعينَ / سريعاتٌ سريعاتٍ

إن توفر هذه الدلالات في الصفات العربية مهمة جداً في عمليات خزن المعلومات واسترجاعها لما توفره من تخصيص وتمييز بين هذه الأشكال المختلفة للصفة وما ينتج عن استعمالها من تحديد الموضوع والدلالة عليه. هذا فضلاً عن

تخزين المعلومات الخاصة بكل شكل من هذه الأشكال في مكان خاص بها لا جمعها في مكان واحد مع بعضها كما هو الحال في اللغة الانكليزية حيث يقابل جميع هذه الأشكال ودلالاتها كلمة واحدة هي quick وهي لا دلالة لها إلا معناها فهي لا تدل على جنس الموصوف أو عدده أو حاله. كما أن استعمالها يؤدي إلي تخزين جميع هذه الدلالات في مكان واحد تحت هذه الكلمة. وعند الحاجة إلى أي منها سيتم استرجاعها جميعاً، أي الحصول على استرجاع عال ودقة منخفضة. إن استعمال الصفات العربية بما تحويه من دلالات سيؤدي إلى تخزين محدد لما هو خاص بكل شكل من أشكال الصفة على حدة والى استرجاع لكل ما هو مخزون مما له علاقة بذلك الشكل مع دقة عالية.

10. النتائــج

1. الصفات العربية جزء من الأسماء.
2. هناك خمس علامات تختص بها الأسماء وتشترك الصفات في ثلاث منها.
3. الصفة تأتي بعد الموصوف في العربية على عكس الانكليزية حيث تسبق الصفة الموصوف.
4. الصفات العربية تفرد وتثنى وتجمع وترفع وتنصب وتجر وتذكر وتؤنث أما الصفات الانكليزية فتكون على حالة واحدة فقط.
5. الصفة العربية تطابق الموصوف في حاله وجنسه وعدده بخلاف الانكليزية التي لا نطابق الموصوف لا في حاله ولا في جنسه ولا في عدده.
6. تخضع الصفات العربية المجردة والمزيدة لأوزان محددة كثيرة.

11. الاستنتاجــات

1. إن الصفات العربية ممتلئة جداً بما تملكه من خصائص من حيث موقعها وتعريفها و تنكيرها وتذكيرها وتأنيثها وإفرادها وتثنيتها وجمعها ورفعها ونصبها وجرها تعبيراً عن جنسها وعددها وحالها. وهذه تعكس حقيقة أوضاع الاسم الموصوف كاملة. إن استعمال الصفات العربية لوحدها أو مع الأسماء في

عمليات خزن المعلومات واسترجاعها سيؤدي إلى تحسين هذه العمليات ورفع كفاءتها وزيادة دقتها.

2. الصفات الانكليزية فارغة لا دلالة لها على حالها أو جنسها أو عددها ولا تدل على شيء سوى معناها.

إن هذه الاستنتاجات تثبت صحة الفرضيتين الواردتين في 3 أعلاه.

12. التوصيــات

1. ضرورة الالتزام باعتماد خصائص الصفات العربية عند استعمال الصفات في خزن المعلومات واسترجاعها سواء كان ذلك في قوائم رؤوس الموضوعات أو المكانز أواعتماد الواصفات أو الكلمات الدالة أو عند استعمال اللغة الحرة.
2. تستطيع المكتبات ومراكز المعلومات تجاوز بعض هذه الخصائص ودلالاتها بما يتماشى وحاجاتها وتخصصاتها وإمكاناتها المادية لأن استعمالها جميعاً كبير الكلفة لا تتحمله إلا المكتبات والمراكز الكبيرة.
3. التأكيد على ضرورة عدم تجاوز تذكير وتأنيث الصفات في الاستعمال لما تقدمه من تحديد وتخصيص وشمولها الإنسان والحيوان والنبات والجماد.

Arabic Adjectives: Their Characteristics and Role in Information Storage and Retrieval

Prof. Dr. Nazar M. A. Qassim*

Abstract

The aim of the study is to find out the characteristics of the Arabic adjectives and what they can do in information storage and retrieval operations. It displays their relationship with Arabic nouns; presents their formation; shows their location, sex, number and cases; states each one's advantages in information storage and retrieval with references to their counterparts (if any) in English. It presents a summary of the indications of Arabic adjectives to the nouns they describe. It concludes that Arabic adjectives have far better indications to the nouns they describe than the English ones. It gives three recommendations aiming at raising the efficiency of information storage and retrieval through investing the characteristics of Arabic adjectives.

* Dept. of Information and Librarianship/ College of Arts/ University of Mosul.